

الأولى باكالوريا آداب وعلوم إنسانية والشعب العلمية التربية الإسلامية الإيمان والغيب

الوضعية المشكّلة

سمع خالد إمام المسجد يقول في إحدى خطبه: "لو كان إيماننا بالجنة والنار متجذراً في قلوبنا لما وقعنا في معصية ولا بخلنا بطاعة"، فاستغرب خالد هذا القول وسأل والده، الذي أجابه: "نعم يا بني، الإيمان بالغيب له أثر كبير في صرف الناس عن المعصية وتحفيزهم على الطاعة".

ما هو الغيب؟ وما معنى الإيمان بالغيب؟

النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَأْتُوا بِالْبَاطِلِ إِن كَانُوا لَهُمْ قَائِلِينَ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [سورة النجم: 15] وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

[سورة يوسف، الآيات: 37 – 40]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، حَتَّى إِذَا لَبِسَ قِرَاعَ نِعَالِهِمْ، أَنَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعَدَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيَقَالُ: انظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، فَذُ أَبَدَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا»، قَالَ قَتَادَةُ: فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: «وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَقَالُ لَهُ: لَا ذَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَبْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ لَا يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ».

[أخرجه الإمام البخاري في صحيحه]

قال الإمام أبو عمر السلاجي في الإيمان بالمغيبات: «فيجب الإيمان بما جاء به من: الحشر النشر، وعذاب القبر، وسؤال الملكين (منكر ونكير)، والصراط، والميزان، والحوض، والشفاعة، وأنباء الآخرة جملة تفصيلاً».

[العقيدة البرهانية الأشعرية لأبي عمر السلاجي، ص: 122]

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعبارات

- ملة: دين.
- أرباب: جمع رب، في سياق الاستفهام للدلالة على الألوهية المتعددة.
- الدين القيم: الدين المستقيم والصحيح.
- سلطان: حجة أو دليل.
- يفسح له: يوسع له مكانه.
- الثقلين: الإنس والجن.
- الحشر: جمع الناس ليوم الحساب.
- النشر: توزيع الصحف يوم القيامة.
- الصراط: الجسر الممدود على جهنم الذي يعبر عليه الناس.
- الحوض: مورد الماء الذي يكرم به النبي ﷺ يوم القيامة.
- الشفاعة: التوسط للخير لطلب العفو أو الخير.

مضامين النصوص الأساسية

1. سيدنا يوسف عليه السلام تبرأ من الملة التي كفرت بالله واليوم الآخر.
2. الإيمان بنبوّة محمد ﷺ يحمي المؤمن من عذاب القبر.
3. مشاهد القيامة تبدأ بموت الإنسان، وهو أول مراحل الحساب.

مفهوم الإيمان وشروطه

مفهوم الإيمان

الإيمان في اللغة يعني التصديق والوثوق. أما اصطلاحاً، فهو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح، ويشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقضاء والقدر. وهو ليس مجرد نطق أو اعتقاد، بل يشمل آثاراً في سلوك المؤمن ومعاملاته.

شروط الإيمان

1. العلم المنافي للجهل: يجب أن يُعبد الله بناءً على علم ومعرفة.
2. التصديق المنافي للتكذيب: التصديق بكل ما جاء في القرآن والسنة.
3. الإتيان المنافي للابتداع: اتباع ما أنزل الله وعدم الابتداع.

مفهوم الغيب وأقسامه ودلالة الإيمان به

مفهوم الغيب

الغيب هو كل ما غاب عن إدراك حواس الإنسان، ولا يمكن الوصول إليه إلا من خلال الوحي أو حقائق علمية ثابتة.

أقسام الغيب

1. غيب نسبي: يمكن إدراكه بالتجربة أو البحث، مثل علم الطب أو الفلك.
2. غيب مطلق: لا يمكن إدراكه إلا بإخبار الله، مثل البعث والجنة والنار.

دلالة الإيمان بالغيب

الإيمان بالغيب هو التصديق بما أخبرنا به الله ورسوله دون شك أو تردد، وهو أساس العقيدة الإسلامية وجوهر الإيمان.

أثر الإيمان بالغيب على التصور والسلوك

أثره على التصور والوجدان

- الشعور بتكريم الله للإنسان.
- الإحساس برقابة الله الدائمة على الأفعال.
- تحقيق الطمأنينة والأنس الذي يدفع للصبر والابتعاد عن اليأس.

أثره على السلوك والممارسة

- الاستقامة على أمر الله واتباع توجيهاته.
- تجنب الكسل وتحقيق الفاعلية في المجتمع.
- العيش بهدف سامٍ من خلال فعل الخير ومساعدة الآخرين.

أثر الإيمان بالغيب على التشبع بالقيم

المؤمن يجب أن يتشبع بقيم الإيمان بالغيب، والتي تشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر. هذا الإيمان يمنح المؤمن وضوح الرؤية وغاية سامية لحياته.